المجلة التاريخية الجزائرية | المجلد:04، العدد: 01، جوان 2020. العدد التسلسلي: 13. ص81-99
ISSN:2572-0023 | Volume: 04-N: 01, June 2020- S/ N 13. p81-99

الطوبونيميا ببلاد الزاب دراسة في المواقع المرتبطة بالماء والتضاريس: الهيدرونيم والأورونيم من خلال النصوص الجغرافية والوصفية للعهد العثماني

The toponymy of Bilād Zab Study of water-related sites, and to the Landforms : Hydronym and Oronym In the geographic and descriptive texts of the Ottoman period

د/ الصادق زياني*
جامعة الأمير عبد القادر– قسنطينة
profziane@yahoo.com

History of the article/معلومات المقال		
Received/الإرسال	Accepted/المراجعة	Published/القبول للنشر
2020/01/17	2020/03/25	2020/06/30

الملخص:

تأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على الموقعية ببلاد الزاب خلال العهد العثماني من خلال مجموعة من النصوص الجغرافية والوصفية العربية، وتثمينها بالملاحظات الواردة في الرحلات الغربية الاستكشافية والأثرية. ويهتم البحث بصنفين من الموقعية، الأول: المعالم الجغرافية المتعلقة بالماء، من خلال تقصي المواقع المسبوقة بجذور أشكال الماء المختلفة (وادي، عين، ساقية، منبع، سبخة، شط...)؛ والصنف الثاني: المواقع المرتبط بالتضاريس وفروعها المسبوقة بالجذور: (جبل، كاف، فيض، جرف، خنقة، رقبة...). كما تبحث الدراسة في ماضي المكان من خلال الاستعانة بالخرائط والدارسات الأثرية لإبراز الأهمية التاريخية للمعلم من جهة، وأدواره في جوانب مختلفة أخرى.

الكلمات المفتاحية: بلاد الزاب، العهد العثماني، النصوص الجغرافية، الهيدرونيم، الأورونيم.

Abstracter:

This study highlights the Toponymies of Bilād Zab in the Ottoman era through a set of geographic and descriptive Arabic texts, and valued it for the observations mentioned in the voyages of exploration and archeology in the West. The research focuses on two types of localities,

* المؤلف المرسل/The author of the sender
Dr/ Saddek Ziane: Prince Abdel-Qader University - Constantine, Algeria. Email: profziane@yahoo.com

the first: the geographical characteristics linked to water, by investigating the sites preceded by the roots of the different forms of (Oued ; Aïn ; Bïr ; sebkha ; Oglet ; Chott ...); and the second category: sites linked to the land and its forms and preceded by roots: (Djebel ; Kef ; Raqbat ; Dra'a ; Ch^{e}aba; Jorf; Changa ; Fidh...). The study also examines the past of the place through the use of maps and archaeological studies to highlight the historical importance of the teacher on the one hand, and his roles in various other aspects.

Key words: Bilād Zab, Ottoman era, Toponyms , Hydronym, Oronym, geographic texts, maps archéologic.

مقدمة:

شكل التوجه نحو الدراسات المحلية أحد التحولات البحثية المهمة بالأخص ما تعلق بالموقعية، فمن خلالها يمكن رصد مختلف الطوبونيمات بالمجال الجغرافي المدروس، تسمح مثل هذه البحوث في تصور دقيق للخريطة الطوبونيمية للمجال المدروس مهما كان حجم الموقع، والبحث في ماضي الموقع باستقرائه وتقريبه للعقل. وقد انبثق عن الطوبونييما جملة من التصنيفات للموقعية، كالمواقع المشتقة من الأثنية (القبيلة) بما يعرف بالإثنونيم؛ ومنها من له صلة بعناصر الجغرافيا من خلال بروز الجذور الدالة على أشكالها: (جبل، كدية، وادي، عين، ساقية...) كالتضاريس (الأورونيم)، والمياه (الهيدرونيم)؛ وكذا اشتقاق اسم الموقع من الكائنات كالإنسان، والنبات، والحيوان؛ ومن له ارتباط بالتصوف والشخصيات الدينية المبجلة (الهجيونيم) بتسيد الجذور: (سيدي، لالة، سي، زاوية، مقام، رباط، قبة، خلوة...). لقد استأثرت بلاد الزاب (الزيبان) باهتمام الرحالة العرب والمستكشفين والأثريين الغربيين بفضل خصوصيتها الطبيعية والتاريخية، باعتبارها أحد أهم مداخل الصحراء، ومنطقة عبور للرحلات الحجازية، وأحد المراكز التاريخية القديمة بفضل خرائبها وآثارها المنتشرة بمجالها الجغرافي، وتُشَكل المعطيات الوصفية والنصوص الجغرافية الواردة في هذه المصادر أحد لبنات البحث لدراسة الجغرافية التاريخية لبلاد الزاب، لتوفر الوصف الشامل للمجال الجغرافي ومحدداته، وهو ما يسمح بتقصي طوبونيمي بمختلف أصنافه، مقترنا بالمصادر والخرائط الجغرافية والأثرية القديمة. وقد تم اختيار المعالم الجغرافية المرتبطة بالماء (الهيدرونيم) والتضاريس (الأورونيم) ببلاد الزاب كنموذجين للدراسة. ويتمحور البحث حول

إشكالية هي: ماهي المعالم الجغرافية المرتبطة بالماء والتضاريس المستقاة من النصوص الوصفية والجغرافية للعهد العثماني؟ وقصد الإلمام بالموضوع من كل جوانبه، وبالإضافة إلى مناهج البحث: التاريخي الوصفي والتحليلي، والمقارب، سنعمد إلى إدراج جملة من الدراسات الأثرية الغربية ما بعد العهد العثماني، كدعم للمعطيات الواردة في النصوص الرحلاتية العربية والغربية، لما لهذه الدراسات الغربية من أهمية في توضيح بعض المعطيات المتعلقة بماض المكان (الموقع)، وتبيان تواصله أو انقطاعه، وكذا أهميته في جوانب عدة. وجاءت الدراسة على النحو الآتي:

أولا/ تقصي طوبونيمي للمواقع المرتبطة بالماء: الهيدرونيم

Oued ; Aïn ; Bïr ; sebkha ; Oglet ; Chott ; Hammam ; Sagïa ; Tala…

الهيدرونيم (**Hydronymes**) هو من أصناف الطوبونييما (الأعلام الجغرافية) وفيه ترتبط المعالم الجغرافية بعنصر الماء وفروعه دائمة الجريان أو المؤقتة بمجال جغرافي معين[1]، ويظهر الشكل التركيبي لتسمية المعلم الجغرافي عادة مسبوقا بأحد الجذور التالية: (وادي، عين، بئر، عنصر، ساقية، حاسي، عقلة، حمام، حوض، سبخة، شط...)[2]. إن التقصي الطوبونيمي الذي قمنا به من خلال كتب الرحلة والجغرافيا للفترة العثمانية لبلاد الزاب، انتهينا من خلاله إلى حضور عدد من المعالم الجغرافية المتعلقة بالماء، ممثلة في:

1- وادي الجدي

ورد وادي الجدي مرتبطا بالإثنية (الجماعات) في نصوص التاريخ الطبيعي لبلين القديم بالشكل التركيبي (fleuve Nigris)، والذي يفصل إفريقيا عن إثيوبيا[3]. ويذكر ستيفان غزال أن نهر نِكْريس (Nigris) يفصل بين جيتوليا وأثيوبيا، ويحتمل جِدًّا أنه هو نهر جدي (Djedi)[4] الذي يمتد من أحواز الأغْواط (Laghouat) حتى الجنوب الشرقي لبسكرة[5]. وانطلاقا من نصوص ساليست يربط غزال قبائل النكريتاي (Nigrites) الذين وردوا في نصوص بلين القديم كأحد فروع الأثيوبيين إلى جانب الفاروسيين والبررسيين[6] ربطهم بـ (وادي نيكريس) من خلال اشتقاق الاسم الاثني (القبلي) لهم من اسم الوادي الذين استقروا على طوله[7]، ويذكر أن مواطن قبائل النكريتاي كانوا في جنوب الجزائر[8]. وجاءت إشارة واضحة لوجود الهيدرونيم

(وادي الجدي) خلال القرن الهجري الخامس/11م في النصوص الجغرافية للبكري (ت 487هـ/1094م) المنسوخة عن محمد بن يوسف الوراق (ت 363هـ/974م) في خضم حديثه عن بنطيوس: "وبغربيها نهر جار ينحدر إليها من الجوف...وبغربيها صحراء بنطيوس، تسقى بثلث النهر المذكور"[9].

ويرد الهيدرونيم بشكله التركيبي (وادي الجدي) في رحلة العودة من الحجاز لأبي العباس أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي (ت1129هـ/1717م) في رحلته المسماة "الرحلة الناصرية": "وخضنا وادي الجدي ونزلنا بعدوته الغربية"[10]. ويذكره اليوسي أبي علي الحسن المغربي (ت 1102هـ/1697م) في رحلته المدونة من قبل ابنه محمد العياشي بن الحسن اليوسي (ت1131هـ/1719م) واصفا طعم ماؤه: "ورحنا لإقليم الزّاب، وبتنا بقرية أمليلية على وادي أجدي، وماؤه مالح جدّا"[11]. ويورد محمد بن عبد السلام الناصري التامكروتي السجلماسي (ت1239هـ/1823م) في رحلته الكبرى منبع الوادي من مجالات الأغواط حتى وصوله الزاب في قوله: "ثم ارتحلنا منه آمنين الأغواط...وهي ذات أشجار منوعة يسكنون على واد أمز ويقل ماؤهم في الصيف وهذا الوادي هو الذي وصل إلى الزاب يرد هناك بواد أجد"[12]. ويتمدد مجرى وادي الجدي ويتصل بمدن كثيرة بالزاب الغربي مع: سيدي خالد، وليوة، ومليلي، ومخادمة، وبنطيوس [13]. وقد أشار الرحالة والدكتور الانجليزي توماس شو (1692-1751م) (Thomas Shaw) خلال رحلته في النصف الأول من القرن 18م إلى الجزائر الموسومة بـ" رحلة في منطقة الجزائر" [14] إلى (وادي الجدي)، الذي يتلقى عدة مجاري مائية، يتدفق مجراه إلى الجنوب الشرقي أين يضيع في المستنقع الملحي لشط ملغيغ [15]. إن المعطيات الأثرية-الميدانية التي يقدمها ألفريد لويس دولاتر (A. L. Delattre) حول الزاب الغربي في 1886م[16]، تشير إلى أهمية وادي الجدي من جهة، وإلى الكثير من الخرائب والآثار الرومانية القديمة حوله على طول مساره بضفاف الزاب الغربي، ففي موقع مليلي بالقرب من موضع سيدي علي المغربي نبه إلى حجارة كبيرة على ضفة وادي الجدي، في حين تم العثور على أسماء كثيرة دالة على تمدد المجالات الرومانية إلى وادي جدي[17].

ويتحدث بول تروسي (P. Trousset) عن آثار قديمة بالمركز المدني جميلي إلى الغرب من شمال وادي الجدي[18]. وأشار شارل تيسو (Ch. Tissot) إلى أن مليلي مثلت مركز خط الدفاع العسكري المرتبط بليمس طبنة عبر المناطق العسكرية الثلاثة الدوسن، سدوري، وطولقة، وعلى ضفتي وادي الجدي انطلاقا من واحات أولاد جلال إلى شط ملغيغ تستقر سلسلة مزدوجة من المراكز المحصنة الصغيرة[19]. كما يرى تيسو بعكس ما هو عليه اليوم، فإن الضفة اليسرى لوادي الجدي تكون قد حددت الحدود العسكرية للجنوب نوميديا[20].

وبالقرب من المخادمة على ضفة وادي الجدي أشار دولاتر إلى مجموعة من النقود المؤكسدة والتي ترجع بحسبه إلى عهد الإمبراطور الروماني فالانتينيان (Valentinien)، بالإضافة إلى بقايا عظام على التل تدل على موضع مقبرة مسيحية[21].

كما عثر دولاتر على طريق أولاد جلال قادما من الطوال بالضفة اليسرى لوادي الجدي، على نقاط محصنة صغيرة على غرار خربة القصر، والتي لاحظ بها الكثير من الخرائب المهمة، والتي أستعين بها، ونقلت لاستخدامها في بناء الحصن الحديث لأولاد جلال[22]؛ ومن هذه الأخيرة إلى سيدي خالد نبه ستيفان غزال (S. Gsell) بعد تنقيبه الهيدرونيمي المستمر في نواحي سيدي خالد وبمحاذاة وادي الجدي الذي تقع عليه المدينة، عن غياب تام لأي أشغال أو خرائب متعلقة بتوصيلات أو شبكات مائية رومانية عبر هذا الموقع[23].

وينبع وادي الجدي من مجالات الأغواط شرق آفلو متوسطا: (شرق آفلو–جنوب واد مرة–الغيشة) من موقع (بلدية وادي مزي) التابعة إقليميا لدائرة واد مرة، وينطلق الوادي شاقا المجالات الغربية للأغواط، بعد أن يجتمع فيه: وادي مرة، ووادي الغيشة، ووادي تاجموت[24]، ويبقى بهذا الحال (وادي مزي) إلى حدود مجالات أولاد نايل (الجلفة) حتى ولوجه شمال سلمانة أين يتحول مجراه عندها إلى المسمى (وادي الجدي).

ومن الباحثين من يشير إلى أن وادي مزي يتحول إلى وادي الجدي عند موضع تاونزة (Tawnza) بالقرب من العسافية (الأغواط)، لكن تتبعي لمجرى وادي مزي من منبعه شمال آفلو (بلدية وادي مزي) وحتى وصوله إلى جنوب الزاب الغربي على الخريطة الساتيليتية والطبوغرافية

وجدت أن تحول التسمية من وادي مزي إلى وادي الجدي تكون عند شمال سُلمانة (Selmana) التابعة إداريا لمسعد (الجلفة)[25].

ويتمدد وادي الجدي على الضفاف الجنوبية للزاب الغربي حيث يقع على ضفافه: سيدي خالد، أولاد جلال، أورلال، مخادمة، مليلي[26]، ويتواصل مجراه مخترقا الصحاري إلى أقصى نقطة من بلاد الزاب في الجنوب الشرقي للحوش منتهيا عند شط وسبخة ملغيغ[27]. ويعتبر وادي جدي مجمعا للمجاري المائية للسفوح الجنوبية للزاب الغربي، فيه يصب وادي قوارة من جبل قوارة، كما ينتهي إليه وادي مليلي الذي منبعه جبل مُنشار، ووادي بومليح النابع من جبل ميمونة وينتهي إلى وادي الجدي بالقرب من ليوة، وبدوره يشكل وادي بومليح كل من وادي تامدة النابع من جبال الزاب الذي يلتقي مع وادي الدوسن من جهة، ووادي الوزان القادم من جبل الوزان، وكل هذه الروافد تشكل وادي بومليح الذي بدوره يصب في وادي الجدي[28].

2- وادي بسكرة

يشتهر الموقع في الأوساط الشعبية بتسمية (وادي سيدي زرزور) لتوسط مقام الفقيه والولي الصالح أبو العباس[29] وقيل أبو عبد الله محمد بن زرزور[30]/زرزر[31] بن عبد الرحمن بن سلم بن أراب بن سهيل الفارسي (ت 291هـ/904م) للوادي، وهو فقيه وعالم بمذاهب أهل الكوفة وعلم اللغة ورواية الشعر وعلم النجوم والحساب، حافظ للتفاسير، وكتب الفقه ومنها الموطأ وفقه أبي حنيفة، ودواوين العرب وتاريخهم[32]. وذكر مقامه المشهود ببسكرة في رحلة الورثيلاني الحسين بن محمد (ت1193هـ/1779م) الموسومة بـ: "نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار": "ما تعلق بأحوالنا ببسكرة فإننا بقينا فيها يومين...زيارة الأفاضل الأحياء والأموات مثل...الشيخ سيدي زرزور"[33].

يذكر الهيدرونيم (وادي بسكرة) ابن ناصر الدرعي:" نزلنا بسكرة النخل قبل زوال الأربعاء الخامس عشر من رجب الموفى ثلاثين من أغشت بنحو عشرة أدراج ووجدنا الوادي سائلا وخضناه بمحل صعب لكن الله سلم"[34]. وجاء ذكره في رحلة اليوسي مرتبطا بمجراه السفلي على الطريق بين بسكرة وسيدي عقبة: " وسرنا إلى قرب الظهر ونزرنا على وادي قرية أم الهنا إذ لا

طاقة لنا على المشي، وغدا رحلنا ومررنا ضحى بمقام سيدي عقبة"[35]. كما ورد في الرحلة الناصرية الكبري في طريقه إلى سيدي عقبة: "في الثاني عشر من شعبان [1196هـ] بعد أن حلت النافلة، ارتحلنا مارين بواد بسكرة يعرف من أسفله بواد أم هان[؟]، ماؤه مالح لجريانه على سبخة"[36].

وأشار الورثيلاني إلى وادي ببسكرة قطعوه في رحلتهم إلى سيدي عقبة في قوله: "ثم ظعنا إلى مدينة بسكرة...ووصلنا عند الضحى غير أنه عاق الناس الماء فلا يجدون سبيلا إلى الخروج إلا بتسعف فطال بنا ذلك إلى الظهر إلا القليل أخذوا الطريق من بدء الوادي فلما قطعنا الوادي نزلنا حافين بالنهر...ونزلنا سيدي عقبة"[37]. وقد جاءت إشارة لوجود ماء يتدفق من جبل أوراس في شكل نهر قبل هذا العهد عند صاحب الاستبصار (عاش خلال القرن 6هـ/12م) في قوله:" ويشق غابة بسكرة نهر كبير ينحدر من جبل أوراس يسقي بساتينها ونخلها، وهو نحو 6 أميال في غابة متصلة بالمدينة يشق غابتها وقراها"[38].

في النصوص الوصفية والجغرافية الغربية، يرد ذكر الهيدرونيم (وادي بسكرة) في رحلة هنري ديفيريي (Henri) Duveyrier الموسومة بـ: "صحراء الجزائر وتونس" التي قام بها 1860م مرتبطا بالولي الصالح سيدي زرزور من خلال حديثه عن وسط وادي بسكرة بالقرب من العالية، مع وجود بنايات مربعة الشكر رومانية، وبالقرب منها قبة سيدي زرزور[39]. يتكرر حضور (وادي بسكرة) مقترنا بقبة الولي سيدي زرزور في المعطيات الجغرافية لرحلة جين هيراباي (JeanHurabielle) الموسومة بـ: بسكرة والواحات المجاورة حوالي 1889م، واصفا شكل القبة الأبيض كالبجعة، وموقعها وسط وادي بسكرة[40]. إن النص الوارد في رحلة "بوابة الصحراء: بسكرة وأرجائها"[41] للرحالة ليدار (Leeder)، تقدم لنا معطيات هامة حول وادي بسكرة الذي تتوسطه قبة (مقام) سيدي زرزور، مع ذكره للأسطورة القائلة بانقسام مجرى الوادي بمجرد وصوله، وتحدي القبة (المقام) لفيضانات الوادي من خلال عبارة "آمنة من العدوان المتهور"[42].

3- وادي سيدي خالد

ورد هيدرونيم سيدي خالد في رحلة الدرعي: "قربنا لمفازة وادي سيدي خالد وهي مفازة عظيمة أرض وعرة حرشة معطشة مخوفة تيهاء"[43]. كما ذكر الموقع اليوسي:" وغدا بلغنا وادي

عبد المجيد قبل العصر، وماؤه عجيب، وحملنا منه ماء يومين، ودخلنا وادي سيدي خالد"[44]. ويحضر الموضع بوصف دقيق في رحلة الحضيكي أبي عبد الله محمد السوسي (ت1189هـ/1775م): "وبعدها نزلنا وادي سيدي خالد ذو نخيل كثيرة ومياه وفيه مسجد ومنارة وبإزائه قبر سيدي خالد"[45]؛ ويذكره الناصري في رحلته الكبرى: "لحق الركب وادي سيدنا خالد...وبهذا الوادي ماء ونخيل وهو راكد وكلأ وخضر"[46].

ومن المرجح أن الوادي المقصود في هذه النصوص الجغرافية والوصفية هو وادي الجدي وهذا بمقارنة معطيات الحضيكي الذي أشار إلى أن وادي سيدي خالد يقع إزاء قبر سيدي خالد، وبتتبع الخريطة الطوبوغرافية والساتيليتية للزاب الغربي يتضح بأن وادي الجدي يمر قبالة الضريح ومسجد سيدي خالد شاقا مدينة سيدي خالد[47]، هذا من جهة، ومن جهة ثانية، قد يكون وادي سمارة (O. es Smara) الذي ينبع من وادي الجدي ويجري على مقربة من ضريح سيدي خالد الوارد في الخريطة الأثرية لغزال ، هو نفسه وادي سيدي خالد الوارد في النصوص الجغرافية والوصفية إذا أبعدنا فرضية وادي الجدي، لكن (وادي سمارة) ينبع إلى الشرق من ضريح سيدي خالد وهذا غير مطابق للمعطيات الواردة في المصادر. وتتدفق بسيدي خالد وحوله بعض الأودية مثل وادي العسل (O. el Assel) الذي يصب به وادي طرفية (O. Trifia)، وادي أرشم (O. Ourcham)، ووادي ملوت (O. Melloutt)، وكل هذه المجاري ينتهي جريانها إلى وادي الجدي-سيدي خالد[48].

4- عين وساقية أوماش

يُذكر الطوبونيم أوماش مرتبطا بالجذر (ساقية) مشكلا الهيدرونيم (ساقية أوماش) في رحلة ابن ناصر الدرعي في حديثه عن طريق العودة بين بسكرة وواحات مليلي في الجنوب الغربي للزاب: "ثم ظعنا منه ونزلنا ببسكرة...ثم ظعنا منه...وأضحينا على ساقية أوماش عند المجاز بعد أن أصلحناه وهيأناه للمجاز...فجاز الناس بسلامة وعافية غير ان جملين وقعا بالساقية فأخرجهما الناس، من غير ما بأس ولله الحمد ومررنا على مليلية"[49]. كما يرد الطوبونيم أوماش مسبوقا بالجذر (عين) مركبا الهيدرونيم (عين أوماش) كما في الرحلة الناصرية الكبرى: "ثم على عين

أوماش...والعين المذكورة مادتها من جبل يسار الطريق، كثيرة الماء مع بعض عذوبة تجري لبلدة عن يمين الطريق وأنت مشرق"[50].

ويصعب تحديد موقع العين أو الساقية الواردة في النصوص الرحلاتية التي قد تكون منبعها أحد فروع الأودية الكثيرة المارة بأوماش مثل وادي البلارج، وادي المالح، وادي علوش، وادي العقبي[51]، لكن قد تكون ساقية قلتة بن يامينة. كما نرجح أن تكون عين أو ساقية أوماش نابعة من ينابيع أوماش[52].

5- وادي المنصف

والمنصف هو أحد القرى الزراعية الواقعة بمجال المزيرعة في الزاب الشرقي، وقد جاء ذكرها في ماء الموائد في المسلك بين زريبة الوادي وسيدي عقبة: "مررنا بزريبة الوادي ضحى ولم نبت إلى المنصف، وهو نصف الطريق بين الزاب وسيدي عقبة ووجدنا المنصف نزلتين لأولاد صولة...وفي الغد جئنا بلد سيدي عقبة"[53]. ويورد الدرعي وادي المنصف على الطريق بين الزريبة وسيدي عقبة في قوله: "ورغب في نزولنا زريبة الوادي وألح علينا ففعلنا ووصلنا إليها وبتنا بها...ونزلنا شرق وادي المنصف وبات الركب على ربوة مستطيلة ونشز مرتفع خوف الغرق...ونزلنا سيدي عقبة"[54]. ووادي المنصف هو أحد مجاري جبل تاجموت شمال مزيرعة بعد ولوجه إلى صحراء الزاب، وينتهي مجراه بين الفيض والحوش إلى شط ملغيغ.

6- وادي الحقف

جاء ذكره في رحلة الدرعي: وبلغنا الحقف، ونزل الناس حتى أفطروا، واستقى الماء من أراد"؛ ويذكره في موضع آخر: "وقلنا بوادي الحقف ووجدناه سائلا وأمسك ماء بغدران وقيعان وصلينا به الظهر وسرنا"[55]. كما يورده اليوسي كموقف على المسلك من سيدي عقبة إلى الزرايب: "وبتنا بموضع يقال له الحكف[56] ولا ماء وهناك رأينا هلال شعبان ولا ماء بذلك المكان وغدا بلغنا عمارات يقال لها الزرايب"[57].

ووادي الحقف يقع إلى الغرب من زريبة الوادي ينبع من أعالي جبل تاجموت، ويعبر قرية الغيلة ثم يمر ما بين الزريبة ومزيرعة، كما تنتشر على ضفافه شرق عين الناقة محيطات ومزارع

فلاحية، وفيضان الوادي يقطع الطريق المؤدي إلى مزيرعة، وينتهي وادي الحقف في الشطوط السفلى.

7- مقسم أولاد سيدي عيسى

من الطوبونيمات المتعلقة بالماء الواردة في كتابات الرحلة والجغرافية ذات الجذر (مقسم. جمع مقاسم)، وهي إحدى الأشكال المستخدمة منذ القدم في تقسيم المياه لسقي البستان والزرع والشرب[58]، وهي نوع من التحويلات الصغيرة وأحيانا قنوات أو مجاري صغيرة يتم عبرها تقسيم المياه انطلاقا من المجمع[59]، وعرفت هذه الطريقة خلال العهد الروماني، وفيها تم الاعتماد على قنوات رئيسية وأخرى فرعية تنتقل عبرها المياه من مجمعها للأراضي الزراعية والبساتين والتجمعات السكانية، بالإضافة إلى ضبط أوقات التوزيع وحجم الماء؛ أو الساقية الرئيسية، ومن الأمثلة ما ورد في معيار الونشريسي: "وسيق الماء المذكور في ساقية إلى قرب سور البلد المذكور وقسم من هناك على ثلاثة سواقي، ساقية بجهة الرياض الكبير وما والاه وساقية بجهة القصبة وما والاها وساقية عظمى...كل يسير إلى ما والاه من الجهات"[60].

و(مقسم أولاد سيدي عيسى) يقع خارج سيدي خالد إلى الغرب، ونرجح أن يكون بنواحي البسباس أو على وادي البسباس لأن الدرعي يتحدث عن كثرة أشجار البطم في الموقع بالضبط، ثم بعدما غادروه ونزلوا بمكان قريب آخر، ويعرف على وادي البسباس شجر البطم به[61]. وورد الموقع في نصوص ابن ناصر الدرعي:" ونزلنا مقسم أولاد سيدي عيسى على غدير واسع مستبحر بالوادي"[62].

8- وادي البسباس

ورد في رحلة اليوسي على الطريق بين البسباس وسيدي خالد: "وبتنا بوادي البسباس قبالة التوأميان، وغدا رحلنا وأدركتنا وغرة شديدة...ثم رحنا لقرية سيدي خالد"[63]. ويرد الطوبونيم في الرحلة الناصرية الكبرى بشكل تركيبي مصحف: (البسابس جمع بسبس)، مع وقوعه في مجالات الاغواط قرب عين ماضي، وهو ما يطرح إشكالية وجود موقع آخر يحمل نفس الشكل التركيبي لطوبونيم بسباس الزاب ضمن ما يسمى الهومونيم (Homonyme)[64]، لحضور طوبونيم ثان

في برج منايل بولاية بومرداس بنفس الشكل التركيبي (وادي البسباس)، وآخر بولاية الطارف بلدية (البسباس). أو أن صاحب الرحلة خلال تدوينه لمسار رحلته قد قدم وصوله للموقع ثم رجع للحديث عن موقع عين ماضي.

وتسمية الموقع تصنف ضمن الطوبونيمات المشتقة من أسماء النبات كما هو الحال مع نبات البسباس في هذا الموقع[65]. وتنمو بوادي البسباس أشجار البطم الأطلسي، أشجار السدرة، وأشجار الزبوج، وللإشارة، يوجد طوبونيم يحمل نفس الشكل التركيبي والمنطوق هو وادي واد البسباس يقع إلى الغرب من المسلك بين لوطاية وطولقة، ويشتهر في اللسان المحلي بوادي الخوشة[66].

9- وادي الزريبة

جاء ذكره في رحلتي الورثيلاني والدرعي وحوله رواية مأثورة أن وادي الزريبة كان لا يجري، ويروى كمرويات أبي العباس السبتي في كتاب التشوف ابن الزيات بن يوسف التادلي (617هـ/1220م)[67]، أن ولي الله سيدي الحسن الكوفي وكانت له قبة في الزريبة، قد طار من الكوفة إليها، وقد شكي أهل الزريبة إليه عدم جريان الوادي: "فقال لهم جرّوني فيه، فكان الوادي يجري إلى الآن"[68]. كما يورد اليوسي الوادي كأحد مواقف الراحة والتزود بالماء: "بلغنا عمارات يقال لها الزرايب واستقينا من زريبة الوادي"[69]. ويتشكل وادي الزريبة من التقاء مجريي وادي الحي ووادي عبدي عند زريبة الوادي[70]، وعرف موقع الزريبة محليا بدوار وادي العربي نسبة إلى وادي العرب، قبل أن تتحول إلى تسمية الزريبة، وتتخلل الزريبة وديان أخرى منها وادي قشطان، ووادي بلخوخ.

ثانيا/ تقصي طوبونيمي للمواقع المرتبطة بالتضاريس: الأورونيم

Djebel; Kef; Raqbat; Dra'a; Ch^{e}aba; Jorf ; Changa^ ; Fidh…

الأورونيم (Oronymes) هو أحد فروع الطوبونييما (الموقعية) وفيه ترتبط المعالم الجغرافية بالتضاريس وأشكالها بمجال جغرافي معين، ويظهر الشكل التركيبي لتسمية المعلم الجغرافي عادة مسبوقا بأحد الجذور التالية: (جبل، كدية، شعبة، كاف، فج، فيض، رقبة، خنقة، داية، حماده، ذراع...)[71].

إن التقصي الطوبونيمي الذي قمنا به من خلال كتب الرحلة والجغرافيا للفترة العثمانية، انتهينا إلى حضور عدد من الطوبينيمات المتعلقة بالتضاريس ببلاد الزاب، ومنها:

1- خنقة سيدي ناجي

من مدن الزاب الشرقي ذات البعد الصوفي، تقع بين منخفضين عند سفح جبل تامزوز على عتبة الصحراء في الخنق الأخير لوادي العرب[72]، وهي أحد المواقع التي ترد في الرحلات الحجازية لارتباطها بطريق الزرايب–توزر، ويجب التمييز هنا بين الموقع الأثري للخنقة القديمة، والخنقة الجديدة المعروفة بالبرج، فالخنقة القديمة يعود الفضل في تأسيسها ووضع نواتها الأولى للشيخ سيدي المبارك بن قاسم بن ناجي[73]، أما الخنقة الجديدة فقد قامت على الآثار السياحية للخنقة القديمة، ولا يمكن هنا تحييد التاريخ القديم للمنطقة، حيث تشير الملاحظات إلى وجود آثار رومانية في صورة سد تم انشائه في الخناق مربوط مع ممر روماني (conduite romaine) باتجاه الجنوب الغربي، كما تشير المعطيات الأثرية إلى وجود قناة قديمة (canal antique) تتطاول إلى حدود الموقع الأثري بادس، وتنتشر حول الخنقة جملة من الخرائب الرومانية (R.r)[74].

وجاء ذكر الموقع في ماء الموائد لعبد الله بن محمد بن موسى العياشي (ت1090هـ/1679م):" خرجنا من الرمل إلى أرض صحيحة وجئنا إلى زريبة حامد ووجدنا عليها عرب نميلة، وأولاد سيدي المبارك بن ناجي...وفي ذلك اليوم أيسو منا وراحوا آخر ذلك اليوم إلى الخنقة وهي بلدهم"؛ وفي موضع آخر: "فجاء إلى إخوانه [سيدي التواتي بن ناجي] الذين في بلدهم بالخنقة"[75].

ويحدد الناصري موقع الخنقة بدقة من خلال التقاء ركبه مع أولاد سيدي ناجي قادمين من موطنهم الخنقة القديمة: "وعن قرب من الزريبة المذكورة غير بعيد خنقة سيدي ناجي وسرنا فمررنا بأم العز[76]، ثم أم الخير...وبتنا بزريبة حامد"[77]. وفي الرحلة الورثيلانية جاء وصف للخنقة: "الخنقة قرية مباركة طيبة ذات نخل وأشجار في وسط واد بين جبلين وقد قيل إنها تشبه مكة في وضعها وفي البركة غير أن التشبيه فيه بعض التغالي"[78].

2- الفيض

أحد معابر الرحلة الحجازية، وآخرها على بلاد الزاب، يخترقه وادي العرب المنحدر من جبل الأوراس قاطعا الخنقة ثم بادس ثم الزريبة، قبل ولوجه الفيض، ثم انتهائه إلى شط ملغيغ، ومن وادي العرب تسقى قرى الفيض الفلاحية: الرويجل، القطار، الولاجة، زريبة حامد. ونرجح أن الموقع المذكور في رحلة الدرعي بشكله التركيبي (المفيضة) هو نفسه موقع (الفيض) الذي منه يمكن التوجه مباشرة إلى زريبة حامد، والتي هي ضمن نطاقه الاداري حاليا، ومنه إلى أم الخير ثم زريبة الوادي: "ونزلنا غسران...ثم ظعنا منه وأضحينا على ربوة قبالة قرية من قرى الجبل أمام فركان ونزلنا المفيضة وبتنا بها على غير ماء سوى ما حملته الأجمال لكونه لا يعهد في تلك المحال إلا في زمان الفيض...ثم ضعنا منه ونزلنا زريبة حامد...وأضحينا بأم الخير...زريبة الوادي"[79].

بالمقابل، قد نكون أمام مقاربة جغرافية أخرى قد تكون الأقرب، والتي مفادها أن الموقع الوارد بالشكل التركيبي (المفيضة) ما هو إلا تصحيف للطوبونيم (النفيضة) الواقع بمنطقة بابار في الصحراء الميتة جنوب ششار[80]. في حين نستبعد أن تكون الموقع الآخر الواقع بين زريبة حامد وزريبة الوادي المسمى (النفيضة الرقمة) لأنها بعيدة عن الموقع الذي يذكره الدرعي أمام فركان.

وقد وردت إشارة للفيض من خلال النص الوارد في كتاب العبر لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت 808هـ/1406م)، من خلال الطوبونيم (تنومة) كقاعدة للزاب الشرقي مع بادس:" وأما الجانب الشرقي من الزاب وقاعدته بادس وتنومة فهو لأولاد نابت رؤساء كرفة بما هو من مجالاتهم، وليس هو من مجالات رياح"[81]. وتنومة-الفيض على الخريطة الأثرية هي تنومتان صغرى وكبرى، وبهذه المجالات يغيب الحضور الروماني، في حين تشير المعطيات الأثرية إلى وجود قلعة بربرية، ويمثل الفيض آخر مجالات الزاب الشرقي في أقصى مجاله الجنوبي الشرقي وحده شط ملغيغ[82].

3- جبل أحمر خدو

ورد في الرحلة الناصرية الكبرى مرتبطا بتقاليد قبيلة أولاد داود البربرية:" وأخبرني كغيره أن بالجبل المسمى حمر خدو بحوز بسكرة قبيلة يقال لها أولاد داود قبيلة الثواب-برابر- لا يعقدون

النكاح، يبدلون النساء على زيادة يأخذها أحد المتبادلين ويقولون أشر تربح"[83]. كما يشير إليه العدواني في موضعين، الأول:" أهل جبل المغرب مثل جبل أحمر خدو وأوراس إلى جبل الملح"[84]؛ والموضع الثاني خلال حملة الأتراك بقيادة الجزيري ضد عرب النمامشة العواسي عبر المسلك من جبل أحمر خدو إلى لوطاية مستقر جبل الملح ثم إلى الجنوب الغربي عند سيدي خالد: "وأطلقت الرايات وتلاصقت جنود العواسي وذلك من جبل خمير إلى أرض الحمرة إلى أحمر خدو إلى جبل الملح إلى... سيدي خالد بن سنان"[85].

ومن المواقع الموجودة أسفل جبل أحمر خدو: غسيرة، وتفلفال، وبلعلى، هذا الأخير هو منزل الشيخ المتصوف عبد الرحمن الأخضري عند أخواله بعدما استقر به الحال من رحلته العلمية وملئ وطابه علما، أين اتخذه مكانا لتدريس مختلف العلوم للوافدين من طلبة الزاب، وأوراس، وريغ، وقسنطينة[86].

خاتمة:

من خلال ما سبق يتبين تميز مجال بلاد الزاب بخصوصية جغرافية فريدة، بفضل ملامسته لمجالات كثيرة كجنوب أوراس، صحاري سوف، مجالات أولاد نايل إلى الأغواط، وجزء من أقصى المجال الجنوبي للحضنة، فمن أوراس تتمدد الكثير من المجاري المائية، ومثلها من الأغواط والجلفة، مما شكل مجموعة من الطوبونيمات ذات الارتباط بالماء، حيث توصلنا خلال هذا التحقيق الطوبونيمي إلى مجموعة ذات جذور مختلفة: (وادي، ساقية، مقسم، عين، نهر) على غرار: وادي الجدي، ووادي بسكرة، وادي الحقف، وادي سيدي خالد، عين أوماش، مقسم أولاد سيدي عيسى، وكل هذه الموارد المائية تعود بالفائدة على الفلاحة ببلاد الزاب حيث تستعمل للشرب، وسقي الزراعة وواحات النخيل. بالإضافة إلى ذلك توصلنا خلال التقصي الطوبونيمي بفضل المعطيات الجغرافية والوصفية المستخدمة إلى عدد من المواقع الجغرافية ذات الصلة بالتضاريس من خلال الجذور: (جبل، فيض، خنقة)، على غرار: جبل أحمر خدو، خنقة سيدي ناجي، والفيض.

الهوامش:

1-Abdelffatah. N, «**Toponymes maghrébins**», Cahiers de sociolinguistique, 11 (2006/1), p.128.

2- Pellegrin. A, **Essai sur les noms des lieux D'Algerie et de Tunisie (Etymologie, Signification)**, Edition S. A. P. I, Tunis, 1949, p. 159-162 ; Brahim. A, **Toponymie et espace en Algérie**, Thèse de Doctorat, Université de Provence - Aix-Marseille I, France, 1996, p. 85.

3- « Les autres ne sont pas tant, pour la plupart, des cités seulement que des nations…et toute la Gétulie jusqu'au **fleuve Nigris**, qui sépare l'Afrique de l'Ethiopie ». Pline L'Ancien, histoire naturelle, texte français, édition d'Emille Littré, paris, 1848-1850, livre v. Remale.org/bloodwolf/erudits/plineancien/livre5.htm.

4- Guédon. S, **La frontière romaine de l'Africa sous le Haut-Empire**, Casa de Velázquez, Madrid, 2018, p. 30.

5- ستيفان غزال، **تاريخ شمال إفريقيا القديم**، ترجمة: محمد التازي مسعود، مطبعة المعرف الجديدة، الرباط، 2007م، ج5، ص 101.

6- Eyriés. J. B et Brun, M**, Nouvelles annales des voyages de la géographie et de l'histoire**, «Noms géographiques de l'Afrique ancienne, expliqués par l'hébreu », paris, 1824, t. XXI, p. 278.

7- ستيفان غزال، **تاريخ شمال إفريقيا**، ج1، ص 244.

8- المرجع نفسه، ج5، ص 13 و245.

9-البكري: **المسالك والممالك**، تحقيق: جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م، ج2، ص 254.

10- الدرعي: **الرحلة الناصرية**، تحقيق: عبد الحفيظ ملوكي، دار سويد للنشر والتوزيع، 2011م، ص 711.

11- اليوسي، **رحلة اليوسي**، تحقيق: أحمد الباهي، منشورات بيت الحكمة، تونس، 2018م، ص 82.

https://archive.org/details/alyousejourneyarabic.

12- الناصري، **الرحلة الناصرية الكبرى**، تحقيق: المهدي الغالي، دار أبي رقراق، الرباط، 2013م، ص 206 و209.

13- المصدر نفسه، ص 218.

14- Shaw. Th, **voyage dans la régence d'Alger,** Editeur marlin, Paris, 1830, p. 398.

15- « L'Oued Adje-di ou Djedi, qui signifie la Rivière-du-Chevreau, reçoit tous ces ruisseaux, coule au sud-est, et se perd dans le Mel-gigg, marais salé, semblable à celui de Chot». Shaw, voyage dans la régence, p. 397-398.

16- Delattre**.** A. -L, « **Excursion dans le Zab occidental** », Recueil des notices et mémoires de la société archéologique du département de Constantine, 25/3-4 (1888).

17- Ibid, p. 263.

18- Trousset. P, « **Gemellae (el Kasbat**) », Encyclopédie berbère, 20 (1998), p. 3008.
19- Tissot. C, **Géographie comparée de la province Romaine d'Afrique, Imprimerie nationale**, Paris, 1884, t.2, P. 525.
20-« Toute cette zone saharienne, aujourd'hui absolument stérile, était donc arrosée et fertilisée autrefois, et l'on peut affirmer dès lors que, si la rive gauche de l'Oued Djedi marquait la frontière militaire du sud de la Numidie, elle ne formait pas, comme aujourd'hui, a limite des terres habitables et du Sahara ». Ibid, p. 526.
21- Delattre, « **Excursion dans le Zab**… », p. 270.
22- *Ibid*, p. 273.
23- Gsell. A, Enquête administrative sur les travaux hydrauliques en Algérie, Ernest Leraux, Paris, 1902, p. 121.
24- https://www.google.dz/maps/@34.0462825,2.3454447,12.54z.
25-
https://www.google.dz/maps/place/Biskra/@34.0064968,3.7407185,16.17z/data=!4m5!3m4!1s0x12f509d451b5c1d1:0xfcee8b9bcabf4290!8m2!3d34.8449437!4d5.7248567.
26- https://www.google.dz/maps/@34.6317424,5.4999203,14.04z.
27- https://www.google.dz/maps/@34.5397898,6.0894148,13.54z.
28- معلم صلاح الدين، **الموارد المائية واستعمالاتها بدائرة طولقة (ولاية بسكرة)**، ماجستير في تهيئة الأوساط الفيزيائية، جامعة منتوري-قسنطينة، الجزائر، 2011م، ص 19-20.
29- أبو العرب، محمد بن أحمد بن تميم التميمي (ت 333هـ/944م)، **الجزء السادس من كتاب طبقات علماء إفريقية (الخشني)**، دار الكتاب البناني، بيروت، د.ت، ص 190.
30- ابن عذاري أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي (ت. بعد 712هـ/1312م)، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان و إ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت،1983م، ج1، ص 136.
31- الدباغ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد (ت 969هـ1297م)، **معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان**، أكمله وعلق عليه: ابن ناجي التنوخي ت 839هـ/1435م)، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1968م، ج2، ص 247.
32- المالكي أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الله (ت حوالي 474هـ/1081م)، **رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم**، تحقيق: بشير البكوش، مراجعة: محمد العروسي المطوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م، ج1، ص 514.
33- الورثيلاني، **نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار المشهورة بالرحلة الورثيلانية**، تصحيح: محمد بن أبي شنب، مطبعة بيير فونتانا الشرقية، الجزائر، 1908م، ص 109.
34- الدرعي، المصدر السابق، ص 711.

35- اليوسي، المصدر السابق، ص 83-84.

36- الناصري، المصدر السابق، ص 229.

37- الورثيلاني، المصدر السابق، ص 86 و94.

38- مجهول، **الاستبصار في عجائب الامصار**، نشر وتعليق: عبد الحميد سعد زغول، دار النشر المغربية، الرباط، 1985م، ص 173.

39- « Dans le milieu de L'oued, près d'El'alya, est un construction carrée, évidemment romaine.Un peu plus loin encore se trouve la coubba de Sidi-Zarzour qui fut bâtie sur une construction analogue à celle dont je viens de parler ». Henri. D, Sahara algérien et tunisien Journal de route, Augustin Challamel, Paris, 1905, p. 5.

40- « Le lit de la rivière, presque toujours desséchée, à part quelques ruisseaux qui gazouillent sur les galets et les sables d'or ; au milieu se dresse, blanc comme un cygne, le marabout de Sidi Zerzour, théâtre, en de certains jours, de fêtes religieuses fort bruyantes ». Au pays du bleu : Biskra et les oasis environnantes, Augustin Challamel, paris, 1899, p. 54

41-
https://ia800209.us.archive.org/16/items/desertgatewaybis00leed/desertgatewaybis00leed.pdf

42- « the marabout of Sidi Zerzour, the little mosque in the river-bed.This mosque is the subject of great veneration in Biskra. Here the religious recluse Zerzour lived many years since… was never touched or harmed in any way by the great floods of water..."secure from rash assault" ». Leeder. S.H, The desert gateway : Biskra and thereabouts, Cassell and company, London, New York, Toronto and Melbourne, 1910, p. 223.

43- الدرعي، المصدر السابق، ص 134.

44- اليوسي، المصدر السابق، ص 78.

45- الحضيكي، **الرحلة الحجازية**، تحقيق: عبد العالي لمدبر، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، 2011م، ص 85.

46- الناصري، المصدر السابق، ص 209.

47-
https://www.google.dz/maps/search//@34.3844604,5.004+مسجد+سيدي+خالد+5347,14z.

48- Gsell, A.A.A, f° 48 Carte Biskra, Sidi Khaled.

49- الدرعي، المصدر السابق، ص 711.

50- الناصري، المصدر السابق، ص 219.

51- A.A.A, f°48 carte Biskra, n°32-32.

52- معلم صلاح الدين، المرجع السابق، ص 34 و85.

53- العياشي، **ماء الموائد (الرحلة العياشية)**، السويدي للنشر والتوزيع، الامارات، 2006م، ج2، ص 538.

54- الدرعي، المصدر السابق، ص 709-711.

55-المصدر نفسه، ص 159 و710.

56- تصحيف (حرف الكاف)، والصواب الحقف.

57- اليوسي، المصدر السابق، ص 84.

58- ابن عابدين، **رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار**، تحقيق: عادل أحمد وعلي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ج10، ص 12.

59- أحمد عبد الرحمن نواف، **تاريخ العرب قبل الاسلام**، الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان، 2015م، ص 59؛ محمد صادق اسماعيل، المياه العربية وحروب المستقبل، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012م، ص 54.
https://www.researchgate.net/publication/334863000_mnshat_alry_alqdymt_fy_mntqt_alhdnt

60- الونشريسي، **المعيار المعرب والجامع المغرب، وزارة الأوقاف** –الرباط ودار الغرب الاسلامي- بيروت، 1981م، ج8، ص 38.

61- معلم صلاح الدين، المرجع السابق، ص 17.

62- الدرعي، المصدر السابق، ص 712.

63- اليوسي، المصدر السابق، ص 78.

64- « Homonyme [homonym] Deux ou plusieurs noms de lieux identiques attribués à des entités géographiques différentes ». Naftali. K, « Glossaire de la Terminologie Toponymique », la Commission de toponymie de l'Institut Géographique National de France et par la Commission de toponymie du Québec, Paris et Québec, Décembre 1997.

65- Pellegrin, Essai sur les noms des lieux, p. 168.

66- معلم صلاح الدين، المرجع السابق، ص 16-17.

67- أبي العباس السبتي، **التشوف إلى رجال التصوف واخبار أبي العباس السبتي**، تحقيق أحمد التوفيق، مطبعة النجاح الجديدة، الر باط، 1997، ص 468.

68- الدرعي، المصدر السابق، ص 159.

69- الورثيلاني، المصدر السابق، ص 106؛ اليوسي، المصدر السابق، ص 85.

70- طرطار نسيمة، **النسق العمراني لولاية بسكرة بين القطبية الجاذبة ووظيفة المجال دراسة حالة ولاية بسكرة**، رسالة ماجستير في المؤسسات البشرية في المناطق الجافة وشبه الجافة، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013، ص 132.

71- Farid. B, « **Microtoponymie de souche arabe: période médiévale - xxème siecle, Étude de cas : la région de Tiaret (Tihart / Tahart)** », CRASC Oran, Algérie, p. 142 ; Même auteur, « **La toponymie de l'ouest algérien: de l'homme, de l'habitat, du relief et de l'eau** », CRASC Oran, Algerie, p. 104-105 ; Pellegrin, Essai sur les noms des lieux, p. 151.

72- De lartigue. R, **Monographie de l'Aures**, Éd. vapeur Marle-Audrino, 1904, p. 32.

73- Mercier. G, Khanguet Sidi Nadji, quelques inscriptions arabes inédites, Recueil des notices et mémoires de la société archéologique du département de Constantine, 49 (1915), p. 154.

74- Gsell, A.AA, f° 49 carte sidi okba, n° 56 (khanga)- 57 (barrage/conduite romaine)- 55 (canal)- 60-61-62 (R.r) ; Mercier, Khanguet Sidi Nadji, p. 144.

75- العياشي، المصدر السابق، ص 538.

76- أم العز قرية على الطريق بين زريبة حامد وزريبة الوادي، وبحسب الروايات الشعبية تسمى حاليا قرية الخالية.

77- الناصري، المصدر السابق، ص 241.

78- الورثيلاني، المصدر السابق، ص 117.

79- الدرعي، المصدر السابق، ص 708-709.

80- De Torcy, « **Note sur la route de Tébessa à Biskra par Négrine** », Recueil des notices et mémoires de la société archéologique du département de Constantine, 44 (1911), p. 16 ; Gsell, A.A.A, f°50 carte Négrine, n°48.

81- ابن خلدون، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1431هـ/2001م، ج6، ص 47.

82- Gsell, A.AA, f° 49 carte sidi okba, n° 85 (kbira)-86 (srhira).

83- الناصري، المصدر السابق، ص 220.

84- الورثيلاني، المصدر السابق، ص 80.

85- المصدر نفسه، ص 306.

86- أحمد بن داود الأخضري، **العقد الجوهري في التعريف بالقطب الشيخ عبد الرحمن الأخضري ويليه شرح أم البراهين ويليه أزهر المطالب**، تحقيق: لحسن بن علجية، دار الكتب العلمية، 2018م، ص 14.